Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هنـاك إذن (درب) وهناك من يعـرف هذا الـدرب، ولكنه (يخفيه). وهو يخفيه لأن ذلك هو سر النص وروحه. ولا بدّ أن تكون الروح سراً. ولو تمّ كشف ذلك وإظهاره لانتهى النص عند المطلع مباشرة. ولكن عملية الإخفاء هي عملية (الإنشاء). ولن يكون النص إلاّ مـن هذه الوجهة، وجهة الإخفاء والإضمار وليس الكشف والإظهار.

من هنا يبدأ النص ـ إذن ـ وتبدأ الأسئلة. فما هو هذا الدرب؟ ومن هو ذلك الذي يدري به؟

هذا هو الصوت الذي تسعى القصيدة نحوه فإما أن تجده وإلاّ فالموت إذن.

والحق أن الشاعر يعيش منذ العام 1974 منتظراً هذا الصوت إذ سبق أن قال في مطلع قصيدته (رسوم على الحائط)[14]:

تجيئين قلتِ مع الغيم
قلتِ. . . تجيئين عند احتدام الرعود
وقلتِ. . . تجيئين عند المساء
وعند بداية كل صباح
وقلتِ. . .
وقلتِ. . .
وكان انتظار.

والإحالة هنا إلى (غائبة) فهي تغيب مثلما أن (الدرب) يتم إخفاؤه. وهناك ـ إذن ـ وجود ولكنه غائب وخفي. بينما الظاهر والجلي هو (اللا): اللامكان واللاوجود. أما (الدرب والغائبة)